مدخل تجريبي لدمج مكملات الملابس والنسيج اليدوي في اثراء المهارات اليدوية الحرفية للفتاة

اعداد

د. خديجة سعيد مسفر نارد*

ملخص الدراسة

يعتبر العمل اليدوي من أهم العوامل التي تقوم بها معظم المجتمعات في العالم لرفع المستويات التربوية وبناء الشخصيات الاسلامية المتكاملة التي تطبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا كلت يداً تعمل) وتنعكس هذه العوامل على البناء التعليمي وما يقدمه من محتوى معرفي لأفراد المجتمع من التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة واكتساب المهارات العلمية التطبيقية ذات الابعاد الاجتماعية وتركيز الاتجاهات الايجابية السليمة نحو العمل اليدوي .

تهدف هذه الدراسة الى:-

- ربط مهارات الفتاه اليدوية في مراحل تعليمها بأهمية العمل اليدوي الشرعي.
- اشباع حاجات الفتاه من مكملات الملابس بالاعتماد على المهارات اليدوية .
- إثراء المهارات اليدوية للفتاة بمنتج يخدم حاجاتها وحاجات المجتمع .

توصلت هذه الدراسة إلى:-

- إيضاح دور المسلم في النهوض بالعمل اليدوي وتشجيعه من خلال الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة التي تحث على العمل اليدوي .
- ايجاد قواعد راسخة للعمل اليدوي الناجح وتحويل المعرفة الى منافع ملموسة عن طريق العمل اليدوي والحث عليه .
- وضع التجارب للفتاة يثري مهاراتها اليدوية ويخدم حاجاتها وحاجات المجتمع.

---

*أستاذ الملابس والنسيج المشارك كلية الفنون والتصميم الداخلي قسم (تصميم الأزياء) جامعة ام القرى

المقدمة ومشكلة البحث:-

أن التجريب والبحث المستمر في العمل اليدوي هدف تنموي يكشف عن كل ما هو جديد ومبتكر، ويعتبر منهجاً اساسياً لإيجاد حلول وافتراضات وتعديلات من الافكار والمفاهيم والرؤى التي تُكسب الفتاة من خلالها الخبرات المتزايدة.

ومن اهداف التربية الاسرية في المملكة العربية السعودية التعرف على نعمة الله الكثيرة وشكره عليها واحترام القيم الاسلامية والعادات العربية الاصيلة وتزويد الفتيات بالمعارف والمهارات التي تمكنهن من التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة واكسابهن مهارات علمية وتطبيقية ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية كافية ،وتركيز الاتجاهات الايجابية السليمة لديهن نحو العمل اليدوي واحترام العاملين وتقديرهم ، كذلك فهم العلاقة الوثيقة بين الملبس والمظهر العام والعادات والقيم الاسلامية السائدة في البيئة المحلية ، وتنمية الاتجاهات الايجابية لديهن نحو ترشيد الاستهلاك في مجالات الحياة المختلفة وتشجيع الفتيات على العمل اليدوي وابراز قيمته في بناء المجتمع وخدمته (٢٧- www).

ويهدف العمل اليدوي في الاعداد للحياة ويرتبط بالحياة اليومية للفرد والأسرة والمجتمع ويمكن أن نصفه بأنه التربية بكامل معانيها لأنه يحمي المرأة من مظاهر الإسراف والتبذير والاسفاف ، وليس المقصود فقط أن تتعلم المرأة كيف تحيك رداءً ولكن المقصود أن تتعلم كيف تحيك ملابس أسرتها في حدود الميزانية والانتفاع بالملابس الجديدة والقديمة المستعملة إلى أقصى حدٍ ممكن بهدف اكتشاف هوايتها وقدراتها الذاتية الحرفية والمهارية بما يحقق لها البهجة والراحة النفسية بأنها منتجة (٢٢-١٤٢٦) .

وقد حددت كل من اليماني – تركستاني (٢٠٠٤م) العلاقة بين المستوى المهاري والعمل اليدوي للفتاة الخريجة والرفع من مهارتها بالتغلب على الصعوبات التي تواجه الفتاة.

كما هدفت دراسة فرغلي (١٤٢٠)ه إلى تصميم وتقنين وقياس الاتجاهات لدى خريجات قسم الملابس والنسيج بجامعة الملك عبدا لعزيز نحو ممارسة العمل الحر في مجال صناعة الملابس .وحددت دراسة ماضي – فرغلي (١٩٨٨)م المتطلبات المهنية اللازمة للوظائف المختلفة لخريجة قسم الملابس والنسيج في مصنع الملابس .

ويقصد بالمهارات اليدوية او العمل اليدوي بالقدرة الفائقة على القيام بالأعمال الحركية المعقدة بسهولة ودقة (٦- د ت) من خلال التآزر البارع بين اعضاء الجسم المختلفة خاصة بين اليدين والعينين بحيث لا يمكن حصول المعرفة بهذه المهارات بدون مزاولتها وممارستها عملياً ، وتعتبر النظم الجمالية في مجال الحياكة والتطريز والنقش والرسم وغيرها الميدان الطبيعي لمهارات الفتيات اليدوية (١٢- ١٤٢٦).

وهدفت دراسة حسن (١٩٩٧)م التعرف على الاحتياجات المعرفية والمهارية لخريجة الاقتصاد المنزلي في مجالات (دراسة الماكينات – اختيار وتنفيذ الملابس – تصميم الأزياء – التطريز – المكملات) من اجل زيادة مستوى كفاءتها الوظيفية ومستوى الرضا الوظيفي عنهم عند العمل في مصانع الملابس الجاهزة .كما ركزت دراسة خليل (١٩٩٨) م على استغلال الخامات واستثمار الأوقات لدى الفتاة في مجال الصناعات البيئية والصناعات الصغيرة .

ومكملات الملابس ودمج (الاشغال الفنية) بها مع النسيج اليدوي وتناولها برؤية جديدة تساعد الطالبة على ابتكار اعمال فنية جديدة في مجالات التخصص المختلفة ، والتي تساعدها على تنمية خبراتها ومهاراتها (٩-٢٠٠٤م).

فهدفت دراسة عمر (١٩٩٢) م إلى تطوير المنتج والقدرات الفنية للعامل بالدورات التدريبية وتطوير أدوات الإنتاج والتسويق الإعلامي والتعرف على التراث والمحافظة علية والحضارة العريقة للعمل اليدوي .

ويتناول هذا البحث قضية المهارات اليدوية من الوجهة التربوية المتعلقة بالطبيعة الانثوية ، ومن اكثر ميادين اهتمامات النساء عموماً والفتيات الشابات خصوصاً ،فان التبذير والاستهلاك والغلو وما يتبعها من مظاهر الاسراف من المسالك التي قد تقع فيها الكثير من الفتيات تحت وطأة الحاجة الفطرية للملابس ومكملاتها .

ويمكن تلخيص موضوع البحث في الاجابة عن التساؤلات الاتية :-

س١ ما الضابط الشرعي والتقني لمهارات الفتاة اليدوية ؟

س٢ هل يمكن تحويل العمل اليدوي لدى الفتاة الى اسلوب انتاجي مثمر ؟

س٣ هل لمكملات الملابس والنسيج دور ايجابي في اثراء المهارات اليدوية للفتاة؟

اهمية البحث:-

ترجع اهمية البحث الى :-

١- حاجة المجتمع للكثير من المهارات اليدوية والحرفية للفتاة التي اهملتها إما بسبب الكسل او الانفة من مباشرة بعض الصناعات وإما بسبب الجهل بها لتعلقها بالتقنيات الحديثة والاجهزة المتطورة والتي تتطلب منهن التدريب وبذل الوسائل لتعلمها.

٢- الربط بين مجالات الملابس والنسيج ببعضها البعض في مجال (مكملات الملابس) لحل المشكلات التي تواجه الطالبات من خلال الاستفادة من الخامات البيئية والتراكيب النسجية البسيطة لعمل تصميمات فنية مبتكرة يتم توظيفها في الحرف اليدوية .

اهداف البحث :-

يسعى هذا البحث الى تحقيق الاهداف الاتية :-

١- ربط مهارات الفتاة اليدوية في مراحل تعليمها بأهمية العمل اليدوي الشرعي.

٢- اشباع حاجات الفتاة من الملابس ومكملاتها بالاعتماد على عملها المهاري اليدوي.

٣- اثراء المهارات اليدوية للفتاة والارتقاء بالمنتج اليدوي الذي يخدم حاجاتها وحاجات المجتمع .

وتهدف منهجية لبحث الى تنمية المهارات اليدوية في تعلم فن النسجيات لطالبات كلية الفنون والتصميم الداخلي بمكة المكرمة وتمثل الاعمال المرفقة المتميزة والمتنوعة المنتجة بخامات بيئية ومهارات يدوية في مكملات الملابس .

فروض البحث:-

للإجابة على التساؤلات السابقة تفترض الباحثة ما يلي:-

- ان ربط مهارات الفتاة اليدوية بأهمية العمل اليدوي الشرعي في مراحل تعليمها يثري المنتج ويشبع رغباتها وحاجات المجتمع .

- ان الارتقاء بالمنتج اليدوي يظهر قطع مكملات الملابس بخامات بيئية وخيوط نسجية باستخدام النسيج اليدوي الذي يؤدي الى اثراء المهارات اليدوية الحرفية.

حدود البحث:-

تم تطبيق الدراسة التجريبية في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٠-٢٠١١م في كلية الفنون التصميم الداخلي بمكة المكرمة قسم (تصميم الازياء) جامعة ام القرى واقتصرت على طالبات المستوى الثامن وعددهن (١٠) طالبات .

منهج البحث:-

يعتمد هذا البحث على المنهجين(الاستنباطي - الوصفي التجريبي) من خلال الاطارين التاليين :

أولاً :- الاطار النظري

١- يتضمن ضوابط العمل اليدوي للفتاة في ضوء الانتاج والاتقان مستنداً على الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالعمل اليدوي واهميته للفتاة .

٢- العادات والتقاليد والانماط الاستهلاكية للملابس ومكملاتها .

ثانياً:- الاطار العملي التطبيقي

في ضوء الاطار النظري السابق قامت الباحثة بتطبيق التجربة كالتالي:-

١- تحديد الخامات البيئية وطرق النسيج اليدوي لبعض انواع التركيب النسجية البسيطة .

٢- توظيف وتجريب الخامات وطرق النسيج البسيطة لتنفيذ صياغات تصميمية مبتكرة لمكملات الملابس .

٣- تنفيذ واعداد بعض من مكملات الملابس وعمل بعض عمليات النسيج اليدوي وتحليل نتائج تجربة البحث وتقديم التوصيات .

ادوات البحث:-

تجميع الخامات البيئية والقطع الملبسية القديمة والخيوط النسيجية لغزل النسيج اليدوي (البرواز) إبر مختلفة الحجم - مقص - ورق - مجموعة من الورد الصناعية - مجموعة من الخامات النسجية متنوعة اللون والسمك - الجلد - خيوط قطنية - الفواكه المجففة - الصلصال الحراري - ورق الجرائد - ألوان الطباعة .

مصطلحات البحث :-

المهارات: جمع المهارات وهي الحذق في الشيء (٣- د ت) والماهر الحاذق بكل عمل (٤دت) ويقال له مهر في العلم والصناعة وغيرهما وهذا يفيد-في الجملة- الممارسة للعمل وإتقانه وهو المفهوم الاجرائي المراد من استخدام هذا المصطلح في هذا البحث .(١٢- ١٤٢٦).

اليدوية: اشارة الى اليد ومنها الانتاج والاشغال اليدوية (٥- دت) بمعنى الاعمال المنتجة بواسطة استخدام مهارات اليد الفنية .(١٢-١٤٢٦).

الحرفة: في اللغة من الاحتراف وهو الاكتساب والمحترف هو الصانع وعرف لجوهري الحرفة بالصناعة (٣-دت) والصناعة تستعمل فيها الآلات أمّا الحرفة فقد تكون بالآلة وقد تكون بغيرها كالعقل والتفكير والفرق بين معنى الحرفة ومعنى المهنة لا يخرج عن كونها العمل اليدوي وكانت حرفة ابي بكر الصديق رضى الله عنه تجارة بيع الثياب (٢-دت) .

واحتراف الفتاة وعملها بيدها مقرون بكمالها وفطنتها ، فكانت التي لا تعمل في مجتمع النساء يدعونها خرقاء ، وقد كان غالب ما يشتغلن به " الغزل والصياغة ،وصناعة القفاف ،والرماح"(٨-٢٠٠٣) والاسلام ساوى بين المرأة والرجل في حق العمل والاحتراف فأباح للمرأة القيام بالأعمال التي تخصها مثل الخياطة ، الغزل ،النسيج، التطبيب ، التعليم، التربية ، او تنمي مالها عن طريق التجارة كما كانت السيدة خديجة رضي الله عنها تتاجر بمالها .

أولا :- الإطار النظري

ضوابط العمل اليدوي عند الفتاة في ضوء الانتاج والاتقان

لقد جاءت الشريعة الاسلامية الخاتمة لتستوعب كافة انشطة الانسان الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وكل ما يمكن ان يدخل ضمن حركة الانسان التطورية ، وسعيه الحضاري ، بما يكفل استيعاب طاقاته المختلفة ، ويضمن توجهها ضمن اطاره الإيماني ، وقيمه الخلقية نحو الغاية الكلية التي ما وجد الانسان الا من اجلها (١٢-١٤٢٦) وهي العبودية الخالصة لله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)(الاعراف-٣١).

ولم يهمل الإسلام جانباً من شئون الحياة ، فحث على العمل والكد وقرنه بالعبادة روي عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له) وذم التراخي والكسل ومسألة الناس يقول صلى الله عليه وسلم (لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خيراً له من أن يسأل احد يعطيه أو يمنعه)وحث على الجدية والالتزام بأداء العمل على الوجه المطلوب فقال عليه الصلاة والسلام (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) وهذا الدين قائم على البذل والعلم والاخلاص والمثابرة والجد والاجتهاد والتضحية والحذق والمهارة (١٢-١٤٢٦).

ومن الأسباب التي أدت الى قلة الاقبال على العمل اليدوي

- الميول إلى الاستهلاك دون الإنتاج .
- استهلاك المواد المستوردة من الدول الغربية .
- وجود فائض مستورد من الملابس الجاهزة ومكملاتها .
- قلة الحوافز والتشجيع المادي والمعنوي لدعم العمل اليدوي .
- تصغير قيمة العمل اليدوي في نظرة المجتمع .

وهناك تجارب عديدة في بعض الدول العربية تدل على الاهتمام بالمهارات اليدوية بشكل عام بعضها معارض والبعض الاخر مسابقات حيث يتجمع في متحف السيارات الملكي ما يزيد عن (٢٠٠) نموذج لسيارات مصنوعة من أسلاك وعلب تحضر للمشاركة بها في معرض ومسابقة السيارات المصنوعة من الأسلاك للأطفال الذي ينظمه متحف السيارات الملكي بالتعاون مع الجامعة الهاشمية في الاردن ، سيارات شرطة وسيارات دفاع مدني صنعها الاطفال من اسلاك حديدية والوان واقمشة وعلب فارغة بأسلوب بسيط لا يخلو من اللمسة الابداعية ، ويهدف المعرض الى اعادة احياء هذه اللعبة الشعبية التي كان يمارسها الاطفال قديماً وايضاً الى تحفيز المهارات اليدوية وتشجيع الاطفال والطلاب على ان يجربوا دور المنتج بلاً من ان يكونوا مستهلكين (٢٨- www).

ومن تلك التجارب التي يخوضها الاطفال منذ الصغر تزودهم بكفايات اساسية لتهيئهم لدخول سوق العمل او الالتحاق بالتعليم المهني ، اما moore(1986) يرى ان تلك التجارب انما هي برنامج توجيهي يغطي مجالات وحقولاً مهنية متعددة ومختلفة (٧-٢٠٠٣) .

وتوصل العلماء الى ان المهارات اليدوية التي يتعلمها الانسان في مرحلة مبكرة من حياته ربما ادت الى تغيرات دائمة في بنية العقل لديه ويؤكد علماء النفس على ان أي تطور في الجانب المعرفي يقابله تطور في الجانب النفسي (٢٨. www) .

وتدعى التربية المهنية بمسمى (الاعمال اليدوية) في سنغفورة و(التربية الحرفية والعملية) في السويد و(الاشغال اليدوية او الفنون التطبيقية) في كوريا و(المهارات اليدوية) في هولندا و(الاشغال اليدوية) في اليابان .

وقد يشار إلى التربية المهنية لدى الكثير من الناس على أنها اسم جديد لبعض البرامج المهنية في الاقتصاد المنزلي . التعليم الصناعي والتعليم الصناعي ....الخ ، ويؤكد هويت وزملاءه (Hoyt , etal 1972) ان التربية المهنية هي إنتاج الجهد الكلي للتعليم العام والمجتمع وهي تهدف الى مساعدة جميع الافراد ليصبحوا على الفة ودراية بقيم العمل واهميته بجميع انواعه والتي يحتاجها مجتمعاتهن (٧- ٢٠٠٣).

وتعتبر الفنون مما تشمله من النظم الجمالية في مجال : الحياكة ، التطريز ، النقش ، الرسم ، النحت ، وغيرها الميدان التطبيقي لمهارات الفتيات اليدوية ، كما أنها وسيلتها الفعالة للتنفيس عن طاقتها النفسية المكبوتة ، وقد فتح نظام الإسلام التربوي مجال الإبداع والعطاء الفني بحيث جعله ميدان مباحاً للاحتراف الصناعي والتكسب ، وبذلك نجد أن الهدف من العمل اليدوي الحرفي للفتاة من هذا البحث هو مضمون العمل الفني والمهاري بحيث تستغل إتقان الانتاج الفني والارتقاء به من خلال فهم الرسالة التي يحملها عملها الفني ، والفتاة بها حتى تصبح جزءاً من خبراتها الخاصة فتكون المهارة بذلك وسيلة الفتاة للخير والفضيلة ، كما أن مراعاة الفتاة للإتقان في عملها الحرفي المهاري يدفعها من سلامته من العيوب الفنية : شرط ضروري للإحساس بالجمال والرسول عليه الصلاة والسلام يقول (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)، ومن هنا فإن فقدان العمل الفني لصفة الاتقان يذهب بجماله ويضعف تأثيره وميل الفتيات إلى النشاط الفني أكبر ورغبتهن في البراعة لا تفوقها رغبة فان وسيلة الفتاة للإتقان تكاد تجتمع في تنمية خبراتها الحسية والارتفاع بمستوى حواسهن البدنية (١٢-١٤٢٦).

ومن خلال فهم الفتاة (الطالبة) في أي مؤسسة تعليمية أو تقنية معنى العمل اليدوي المنتج بجودة وإتقان تستطيع ان تسلك طريق العمل الحرفي الذي ترتقي به دون اسراف والتبذير الذي يجعلها تخضع الى الاستهلاك وابتعادها من الإنتاج .

ثانياً:- العادات والتقاليد والأنماط الاستهلاكية للملابس ومكملاتها .

أثبتت الدراسات والبحوث العلمية في مجال التسويق أن من أهم عوامل نجاح ورواج التجارة إثارة دوافع الشراء العاطفية عند المستهلك ، إن إغراء المستهلك بشراء سلعة دون تفكير مسبق أو بدون وجود ضرورة أو حاجة فعلية لشرائها ، ومن الطرائف ان البحوث العلمية قد بينت ان النساء أكثر تعقلاً من الرجال في شراء الطعام وحاجات البيت ، بينما تزيد نسبة شرائها العاطفي في بند الملابس وادوات الزينة ، كما ان وجود الزوجين معاً يشجعهما على اتخاذ قرارات الشراء الفورية (٢٠-١٩٨٤).

ومن الاتجاهات النفسية للأسر السعودية الشابة تدل نتائج إحدى الدراسات الحديثة التي أُجريت على الأسرة السعودية ونشرت في شهر شعبان عام ١٤١٧هـ ديسمبر ١٩٩٦م أن الأسرة الصغيرة في السن التي تتراوح أعمار أفرادهـــــا بين (١٨-٢٥) سنة لها طموحات واتجاهات نفسية تختلف عن تلك التي تتصف بها الأسر الكبيرة في السن ، غير أن انعكاس تلك الطموحات والاتجاهات النفسية على سلوك الأسرة الصغيرة بطيء وكشفت نتائج الدراسة أيضاً عن أن هناك فجوة كبيرة بين الجيلين من حيث طموح الأسرة وتعليم المرأة وتجهيز المنزل (١٦-١٤٢١).

يقسم سوق الملابس تبعاً للأنماط الاستهلاكية للملابس ومكملاتها إلى خمس قطاعات وهي كالتالي :-

- لباس العمل وتشترى من أجل استخدامها أثناء العمل .
- اللباس العام وتشترى من أجل الاستخدام العام .
- لباس الرياضة وتشترى من أجل الاستخدام أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية.
- اللباس الموحد (اليونيفيورم) الذي يرتدى في العمل المهني مثل البلاطى البيضاء في المهن الطبية وبدل ضباط الطيران المدني البدل العسكرية ...الخ
- لباس المناسبات وتشترى من اجل الاستخدام في المناسبات كحفلات الزواج والاعياد ويتطلب استهداف هذه الجماعات تلبية رغباتهم على ان تجرى المنشأة التغيرات المناسبة في المنتج المقدم لكل قطاع على حده(١٦-١٤٢١).

حيث اوضحت دراسة دحلان (١٤١٢هـ الميدانية التي اجريت على عينة من السيدات السعوديات والمقيمات بمدينة جدة ان الحاجة الاساسية الدافع الرئيسي لانتقاء

وشراء الملابس ومكملاتها (٦٥%) وكانت المكانة الاجتماعية وراء سلوك المشتريات بكثير من السلع مثل ادوات التجميل والمجوهرات (١٤%) وتقبل على شراء السلع المستوردة بنسبة (٦٤%) (١٤١٢/١٥هـ).

وفي المملكة العربية السعودية تؤثر العادات الاجتماعية المحلية على الانماط الاستهلاكية للأفراد وعلى انفاقهم الاستهلاكي تأثيراً كبيراً، فعلى سبيل المثال هذه العبارات التالية التي تتصف بها احدى ربات البيوت السعوديات انماطهن الاستهلاكية وكيف انها تتأثر تأثيراً قوياً بالعادات والتقاليد المحلية :-

- يعتبر الذهاب إلى المركز التجاري هو النشاط الترويحي رقم واحد للمرأة السعودية التي تعشق التسوق فإذا رأت شيئاً يعجبها فإنها تشتريه .

- تعتبر حفلات الزفاف من أكثر الأنشطة انتشاراً في المملكة وأقل ما تنفقه المرأة التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة في شراء فساتين جديدة لحضور حفل الزفاف هو (١٥٠٠) ريال بالإضافة إلى أخذ هدايا للعروس .

- هناك تحيز شديد ضد بعض المنتجات يعتري الناس عند الشراء فمثلاً حين يتعلق الامر بملابس الاطفال نجد الناس يفضلون المنتجات المستوردة من ايطاليا واسبانيا ، امّا الملابس المستوردة من تايلند فهي تصورهم ذات جودة رديئة ولذلك يفحص المتسوقون الملابس ويبحثون عن البطاقة الداخلية التي تحدد بلد المنشأ.

- تحب المرأة السعودية ان تكسو نفسها بالحلي الذهبية فهي مستعدة لدفع (٣٠٠-٤٠٠) ريال من أجل شيء يزين شعرها .

- تتواجد بيننا رغبة شديدة للتسوق فكثير من المنتجات تظهر في السوق ثم تختفي بسرعة ولذلك يشتري الناس ما يعجبهم بمجرد ما يرونه وينفقون كل ما لديهم من نقود (١٦-١٤٢١).

وهنا عدة اسباب وراء مظاهر الغلو وما يقابلها من أعمال انتاجية مثمر وهي كالاتي:-

١- تزايد أعداد السكان:

حيث يصل معدل الزيادة السنوية في الدول العربية والاسلامية الى ٣% سنوياً ويترتب على ذلك زيادة الطلب على سائر الخدمات والسلع الاساسية والكمالية وتعزى هذه الزيادة السكانية الى عدة عوامل منها الاسباب الاجتماعية مثل الزواج وحب التكاثر ، ومن

العوامل الدينية حث الاسلام على التكاثر ، بحيث تحتاج مثل هذه المناسبات الى استعدادات خاصة واحتياجات تتطلب الاعداد المبكر لها من ديكورات وملابس واثاث ومن هنا يمكن توظيف جميع تلك المتطلبات الاستهلاكية الى عمليات انتاجية قد تسند الى بعض من الافراد المؤهلين لهذا العمل والمتدربين عليه ، خدمة تلك المتطلبات والمناسبات عن طريق العمل اليدوي للفتيات المدربات وتوجيههن لإتقان العمل والجودة فيه .

وهناك من الادلة ما يكفي ليؤكد على وجه الخصوص اهمية العمل في ميدان المهن والحرف اليدوية ، فيقول الرسول عليه الصلاة والسلام (استعينوا في الصناعات بأربابها) وقال (ان الله يحب العبد المحترف) وقال (من بات كالاً في طلب الحلال بات مغفوراً له) (٧-٢٠٠٣) .

ولابد من السعي لوضع هذه المهن والمهارات ضمن الاطار الانتاجي والفني للفتاة بحيث يكون المنتج الفني مقبولاً من الوجهة الفنية والاستهلاكية فالفتاة بطبيعتها الانثوية تبقى اكثر تعلقاً بهذه المهارات واعمق تاثيراً بها واوسع تعاطياً لها (١٢-١٤٢٦).

٢- التطورات التكنولوجيا الحديثة :

ومن اساليب الانتاج والاستهلاك والتسوق التنمية المستدامة والخطط المستقبلية وغيرها من الفعاليات الهامة التي تمكن التطورات التكنولوجية من إيجاد حلول ناجحة لها وجهل التراكم المعرفي لهذه المجتمعات مربوطاً بالتطبيق وذلك من خلال تحويل المعرفة إلى منافع ملموسة عن طريق التقنية التي هي أهم عنصر فاعل في الحياة المعاصرة وهذا ينصب في إطار المعلومة التي تقول (أن الغرض من العلم هو التحكم في الطبيعة وعناصرها لصالح الانسان) ،فدولة مثل اليابان ليس لديها أي موارد طبيعية فهي تستورد كل شيء تقريباً ثم تصنعه وتبيعه وهذا كله بفضل تسلحها بالعلم والمعرفة الذي مكنها من أن تغزوا أسواق العالم بتقنياتها المنافسة وجودتها الراقية ثم تليها كوريا وتايوان واليوم نشاهد الصين تسابق الزمن لتصل بضاعتها كل سوق في مشارق الارض ومغاربها وبكل انواع الجودة الرخيصة منها والعالية الجودة (١٠-١٤٢٦).

ويتوقف نجاح المشروع الصناعي على الاختيار الامثل لطريقة الانتاج وتقنية التصنيع فالتقنية هي مجموعة من المعارف والمهارات والخبرات الفنية المناسبة لتشغيل الخامات اللازمة للحصول على المنتج النهائي بطرق معينة لتحقيق الجودة المطلوبة للسوق باقل تكاليف وبذلك يظهر اثر التقنية المستخدمة على البيئة وعلى صحة وسلامة العاملين

بالمشروع الصناعي وذلك بإعادة استخدام العوادم كلما امكن ذلك او باستخدام الطرق الصحية للتخلص منها (١٧-١٤٢٠).

وهذا هو المفتاح الذي سوف يجعلنا قادرين على الاستمرار في الإبداع وتكوين منظومة متجددة من التقنيات دون الحاجة إلى استيرادها من الخارج مع الاخذ بنظام الجودة الكاملة حيث أن اكتشاف الجودة هو دور العلم وابتكار الوسائل هو دور البحث عن العلم (١٠-١٤٢٦)، وهذه إحدى العوامل التي تساعد الفتاة على الإنتاج الفني الذي أصبح يستخدم في الحياكة والفن والتصميم وهذا ما نطالب به في جميع مؤسساتنا التعليمية لذلك بدأت الحرف تعكس أحاسيس المجتمع وخصائصه ولكثرة الاعجاب الفني وخصائصه الثقافية أخذت الوصف (التقليـــــــــــدي)(٢٩-www).

٣- تغيير أنماط التعليم والتدريب :

تحولت الأنماط الاستهلاكية لدى الأفراد من مستهلك إلى مُنتِج بفضل الثورة الاعلامية في الاتصالات والموصلات والتكنولوجيا عن طريق الحصول على المنتجات الجديدة والخوض في مجالات التطورات الحديثة عن طريق العلم والتعلم والتدريب للوصول الى الدخل المادي الذي يسعى كل فرد في الحصول عليه ، وأصبح ذلك واضح في تزايد أعداد الخريجات من المدارس والكليات والمعاهد حيث جاء في التقرير السنوي الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة لهذا العام عن أن نسبة ٩٦% من نساء المملكة يلتحقن بالتعليم الثانوي ، كما أن استخدام الانترنت جاء بنسبة ٧ لكل ١٠٠ شخص ما بين عام (٢٠٠٢- ٢٠٠٣)ونسبة ٩١% من الملتحقين بالتعليم الثانوي بلغ (٤٥) للذكور – (٥٢) للإناث في عام (٢٠٠٤) وهذا ادى الى زيادة فرص العمل في المهن المختلفة (٢٦-٢٠٠٦)

كذلك وفرت برامج عبداللطيف جميل عدد (١٠٤٨٠) فرصة عمل جديدة لخدمة المجتمع خلال عام (٢٠٠٦م) للتأهيل المهني والحرفي ودعم المشاريع الصغيرة من بينها معهد نفيسة شمس للتدريب المهني للسيدات حيث تم تدريب عدد (٦٩) فتاة وعدد الدورات التي عقدها المعهد (٦) دورات في المجالات التالية :حياكة السجاد، التجميل ، تصميم الازياء – تنسيق الزهور، وكذلك برامج الأسر المنتجة بلغ عدد المقترضات (٢٦٩٠) سيدة منها مشاريع تجارية وصناعية (٢٥-٢٠٠٦).

وقبول(٦٠) فتاة للتدريب على المنشآت الصغيرة بالشرقية من قبل المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وسيتم قبول نفس العدد في الرياض ، وجدة ، وابها ، ودعم اصحاب الاعمال الخاصة في انشاء (١٠) مشاريع للبنات بواقع (٢٠)الف ريال للمشروع الواحد(٢٥-٢٠٠٦) ، وهناك (١٠٠) فتاة يوظفن مهاراتهن والتقنية الحديثة في انتاج المجوهرات عن طريق برامج الامير محمد بن فهد للتأهيل وتوظيف الشباب السعودي (٢٤-٢٠٠٦).

وجاء في تقرير لصحيفة الاقتصادية في صفحة المرأة العاملة أن طالبات جامعيات يرحبن (١٥٠) الف ريال في مشروع استثماري عمره (٣) أسابيع وتمثل هذا المشروع في إنتاج أساور مطاطية بطابع وطني حيث كتب عليها العبارات الشهيرة (proud to be Saudi) أنا فخور إني سعودي واستطعن بيع نحو ٣٠٠٠ قطعة في ظرف (٣) أسابيع وهذه إحدى المشاريع الإنتاجية التي تمثل بوابة الانطلاق لمشاريع أخرى من خلال تحفيز الانتاج ودعمه وتشجيعه .

ونستطيع ان نقول ان جميع الانماط الانتاجية للفتاة السعودية بدأت تتضافر امام التغيرات والتقنيات الحديثة ، ويظهر جلياً دافع الفتاة نحو العمل اليدوي وجعل الانماط الاستهلاكية تتضاءل امام تقدير واحترام العمل اليدوي والحرفي الذي غير مسار المرأة من الاستهلاك الى الانتاج الذي يحقق لها الابتهاج والاستمتاع من خلال اتقان العمل وسلامة الانتاج من العيوب الظاهرة والباطنة ، ويتحقق لها الهدف المرجو من وراء قيامها بالمهارات اليدوية في انتاج مكملات الملابس والنسيج اليدوية .

ثانياً:- الإطار التطبيقي :

يتيح المنهج الوصفي التجريبي في الدمج بين مجال الملابس والنسيج فرصاً كثيرة للبحث في التراكيب النسجية للوصول الى معالجات تشكيلية مبتكرة وانتاج وحدات وقطع بنية العمل الفني التصميمي النسجي وتم اجراء التجربة للتحقق من صحة الفروض وذلك من خلال مجموعة من اللقاءات كما يلي :-

اللقاء الاول والثاني :-

في مجال تجميع الخامات البيئية والقطع النسجية والملابس القديمة ويهدف الى تعريف الطالبة مفهوم (الخامات البيئية – الخامات النسجية والاستفادة من الملابس

القديمة)التي تحتوي على اجزاء سليمة وتعديل وتبسيط الاجزاء ودمجها مع خامات نسجية جديدة بهدف انتاج قطع مكملات مبتكرة .

اللقاء الثالث والرابع :-

في مجال (النسيج اليدوي) يهدف إلى تعريف الطالبة مفهوم عملية النسيج واختلاف طريقة التعاشق تبعاً لنوع التراكيب النسجي المستعمل وكيفية توقيع التركيب النسجي البسيط.

اللقاء الخامس والسادس :-

في مجال (النسيج) التدريب على تقنيات النسيج اليدوي بعمل عينات من النسيج وذلك باستخدام خيوط مختلفة السمك واللون وفي (مجال التصميم) تلوين الخامات البيئية بمجموعات لونية متوافقة بالوان الجواش مع مراعات التباين في الدرجات اللونية واختيار وتوليف الخامات والانتهاء من وضع اللمسات النهائية على القطع المنتجة .

جدول يوضح الإعمال اليدوية المنتجة (المكملات) من قبل إفراد العينة

رقم العمل	وصف العمل	الصورة
(١)	١ – شنطة منفذ باستخدام تنانير الجينز القديمة ٢ – شنطتين منفذة باستخدام بلوزات من أقمش القطيفة المضلعا	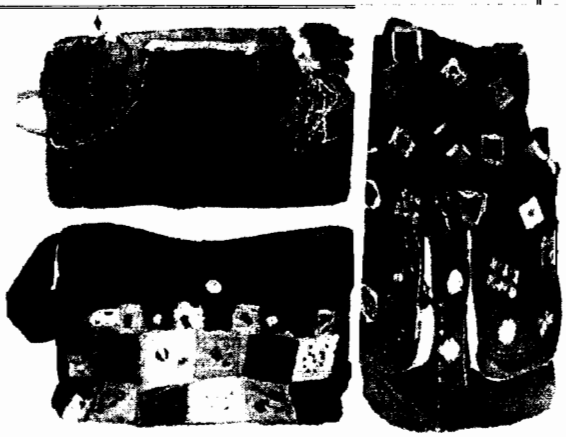

رقم العمل	وصف العمل	الصورة
(٢)	اساور منفذة من خامة الجلد	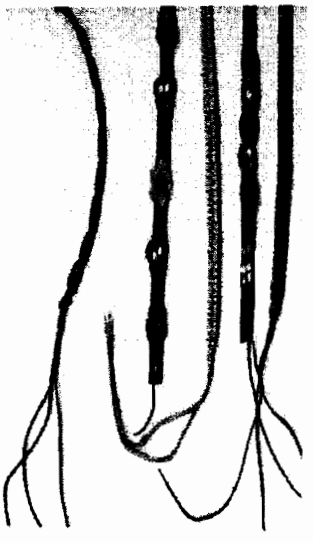
(٣)	بكلة شعر منفذ من ورود القماش القديمة	

(٤)	القلادة إكسسوار منفذة بطريقة النسيج اليدوي بخيوط قطنية	
(٥)	اكسسوار باستخدام النباتات والفاكهة المجففة	

(٦)	اكسسوار واحزمة باستخدام الصلصال الحراري	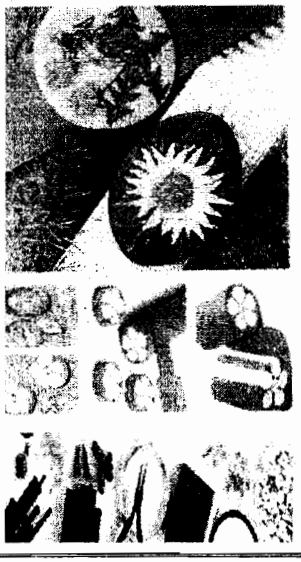
رقم العمل	وصف العمل	الصورة
(٧)	اكسسوار باستخدام ورق الجرائد والوان الطباعة	

(٨)	ميدالية مفاتيح باستخدام خيوط الحرير الملونة بالنسج اليدوي	
(٩)	حلق الأذن باستخدام الخيوط القطنية والخوز بطريقة النسج اليدوي	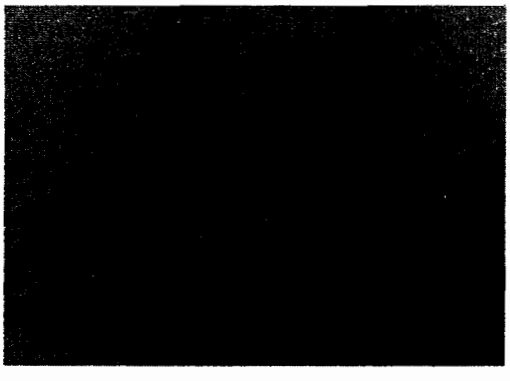
(١٠)	إسورة باستخدام الخيوط الملونة القطنية والخوز بالنسج اليدوي	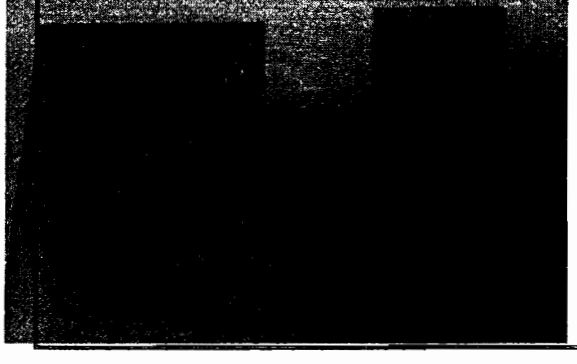

نتائج البحث

توصلت الدراسة إلى الآتي :

١- مكملات الملابس تساعد الفتاة على ايجاد العديد من الحلول في ا لتغير والتجديد للملابس ومكملاتها .

٢- اعداد تصميمات زخرفية على اساس من التراكيب النسيجية البسيطة يؤدي الى الحصول على العديد من القيم اللونية تثري العمل ا ليدوي للفتاة .

٣- ان تدريب الفتاة على مهارات يدوية يرسخ لها اهمية العمل اليدوي الشرعي ويشبع رغباتها وحاجات المجتمع .

٤- العمل اليدوي المتقن بخامات بيئية وتراكيب نسجية يدوية بسيطة يثرى المهارات اليدوي الحرفية .

٥- التقدم والتطور التكنولوجي يزيد من اكتشاف مهات علمية تطبيقية ذات الابعاد الاجتماعية .

التوصيات :-

١- تمثل المهارات اليدوي بالنسبة للفتيات مجالات جذب واثارة واهتمام وهذا يتطلب مزيد اهتمام المؤسسات التربوية بأنواع المهارات المختلفة والتوسع فيها بما يمكن للفتيات تحقيق رغباتهن، والاستفادة من طاقاتهن في انشطة فنية ايجابية .

٢- ترتبط جميع مهارات الفتاة اليدوية بمنهج الاسلام التربوي بحيث تصب جميعها في رحاب الله تعالى ومرضاته فتكون عبادة تؤجر عليها وتثاب بها مما يستوجب ضبط هذه المهارات بالضوابط الشرعية التي توجهها الوجهة الاسلامية فتكون بذلك مقبولة عند الله تعالى ، فان الملابس ومكملاتها جزاء من كيان الانثى الفطري مما يتطلب مراعاة المجتمع لحاجتها لها ضمن حد الاعتدال .

٣- ترتبط قيمة علم الفتاة اليدوي بسمو هدفه وغايته ودرجة جماله واتقانه بحيث يفقد العمل المنتج – أيّاً كان – فيمته بقدر من درجة جماله واتقانه وسمو هدفه وغايته وهذا يوجب توجيه الفتيات على اهمية الجودة في الانتاج .

٤- تتحكم دُور الازياء الاجنبية في تصميم ملابس النساء وتفرض عليهن نظام (الموضة) والخروج عن المضمون والمألوف في المجتمع المسلم مما يتطلب توفير مؤسسات إسلامية لتصميم ملابس تتناسب مع العقائد والعادات الاسلامية .

٥- اجراء بحوث ميدانية كل عام مع الحرفيين ، المتخصصين بالصناعات اليدوية وتصوير هذه الصناعات وتوثيقها علمياً لاستفادة الطلاب والطالبات منها ، وتمكين الحرفيين وتسويق فنونهم عن طريق (معارض الاعمال اليدوية) اعطاء الدعم الكامل للحرفيين وللعمل اليدوي للفتاة حتى تستطيع ممارسته تحت مظلة التنظيم الإداري .

المراجع

١) القرآن الكريم .

٢) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ٣٠٥/٤

٣) ابن منظور ، لسان العرب ج٥،ص١٨٤

٤) الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ج٢ ص ١٣٧

٥) أنيس ، ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ج٢ ص٨٨٩

٦) بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ص٣٧٨

٧) الطويسي ، احمد عيسى ٢٠٠٣م اساسيات في التربية المهنية ،دار الشروق ، عمان

٨) العنزي ، عزيز بن فرحان ٢٠٠٣ (احكام الحرفة وآثارها في الفقه الاسلامي) مكتبة الفرقان ،ط١ .

٩) الفقي ، جيلان محمد عبد القادر ٢٠٠٤م (مدخل تجريب لدمج مكملات الزي والنسيج اليدوي لإثراء القيم الجمالية لطلاب الاقتصاد المنزلي) ، المؤتمر القومي الثمن للاقتصاد المنزلي وآثاره على تنميته .

١٠) اللحيدان ، حمد بن عبد الله ١٤٢٦هـ (البحث العلمي والتقنية) ، جريدة الرياض العدد (١٣٧٣١)الجمعة ١٤٢٦/١٢/٢٧هـ.

١١) اليماني ، سهيلة حسن المنتصر- وتركستاني ، حورية عبدالله ١٤٢٥هـ (دراسة مدى كفاء خريجة كلية التربية للاقتصاد المنزلي في المشاغل النسائية) الندوة الثانية للاقتصاد المنزلي جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

١٢) باحارث ، عدنان حسن ١٤٢٦هـ" الضوابط الشرعي والفنية لمهارات الفتاة اليدوية في ضوء التربية الاسلامية " دار المجتمع للنشر والتويع جدة ط١

١٣) حسن ، خالد محيي الدين محمد ١٩٩٧م خطة مقترحة لطوير بعض المناهج الدراسية لطلبة اقسام الملابس والنسيج بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية استناداً لدراسة بعض الاحتياجات المعرفية والمهارية المطلوبة لتأهيلهم للعمل بمصانع الملابس الجاهزة ، مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي - جامعة المنوفية - مجلد ٧ العدد ١- يناير

١٤) خليل ،نادية محمود محمد ١٩٩٨م "الاستفادة من بقايا خامات منتجات الاسر المنتجة في تصميم مكملات الملابس " المؤتمر المصري الثالث للاقتصاد المنزلي – سبتمبر جامعة المنوفية .

١٥) دحلان ، عبد الله صادق ،١٤١٢هـ " تحليل سلوك الشراء لدى السيدات السعوديات والمقيمات بمدينة جدة " الغرفة التجارية الصناعية بجدة مركز البحوث .

١٦) سليمان ، احمد علي ١٤٢١هـ " سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق مع التركيز على السوق السعودية " معهد الادارة العامة مركز البحوث .

١٧) شتا ، عايدة فهمي – وناد ، خديجة سعيد ١٤٢٠هـ " الاقتصاد الاستهلاك الملبسي " دار الثقافة للطباعة – مكة المكرمة –ط ١

١٨) عمر ، محمد عبد المنعم ١٩٩٢م المحافظة على الحرف النسيجية وتنميتها في مركز نقادة (محافظة قنا) نشر ة بحوث الاقتصاد المنزلي مجلد ٢ عدد١ يناير جامعة المنوفية .

١٩) فرغلي ، زينب عبد الحفيظ ١٤٢٠هـ " اتجاهات طالبات قسم الملابس والنسيج بكلية الاقتصاد المنزلي نحو ممارسة المهن الحرة في صناعة الملابس " الندوة الاولى للاقتصاد المنزلي ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

٢٠) كوجك، كوثر حسين وداود ، لولو جيد ١٩٨٤م " المرجع في التربية الاسرية " عالم الكتاب – القاهرة ط١

٢١) ماضي ، ماجدة محمد وفرغلي، زينب عبد الحفيظ ١٩٩٨م " المتطلبات المهنية الحديثة لخريجي قسم الملابس والنسيج بكلية الاقتصاد المنزلي للعمل في مصانع الملابس الجاهزة " المؤتمر العلمي الخامس للاقتصاد المنزلي .

٢٢) ناد ، خديجة سعيد وآخرون ١٤٢٦هـ " لا كلت يد تعمل " ندوة في اللقاء الثامن لأنشطة رواق بكة النسائي بمكة المكرمة .

٢٣) يوسف ، محمد أمين ١٩٩٨م " استغلال بقايا الاقمشة وعوادم الخامات من مراحل الانتاج المختلفة لاستخراج نسجيات يدوية متعدد الاستخدام " المؤتمر العلمي الخامس للاقتصاد المنزلي –جامعة حلوان .

٢٤) جريدة الحياه –العدد (١٥٦٣٥) ٢٠٠٦/١/٢٤م المحلية

٢٥) جريدة عكاظ – العدد (١٤٣٩٤) ٢٠٠٦/١/٢٣م

٢٦) جريدة عكاظ – العدد (١٤٣٩٥) ٢٠٠٦/١/٢٤م

27- http:// cc.msnsacache.com
. Jo/2News=59071www.alghad28- http://
.govwww.kultur29-

ABSIRACT :-

The hard crafts are one of the most imports tart factors which most of the world societies are using to improve the educate ton girls through experiences growing.

It targets Family Life Education in Saudi Arabia Get the grace of God many and thanking them and respect Islamic values and customs Arab thoroughbreds and to provide girls with the knowledge and skills to deal with the data of modern technology and Acassaphen skills scientific and practical with social and economic dimensions sufficient, and the concentration of positive trends sound have some work manual and respect workers and appreciation, as well as understanding of the close relationship between clothing and general appearance, customs and Islamic values prevailing in the local environment, and the development of positive trends have some rationalization of consumption in various fields of life and encourage girls to manual labor and highlight the value in community building and service.

The objectives of this study: -

- Linking skills manual girl in stages of teaching the importance of manual labor legitimate.

- Satisfying the needs of the girl of clothing supplements relying on manual skills.

- Enrich the manual skills of the girl to serve the needs of product and the needs of the community.

Rustle of this study: -

- Clarify the role of the Muslim in the promotion of manual work and encouragement through the Quranic verses and hadiths that urges on manual labor.

- Find a well-established rules of successful manual labor and transforming knowledge into tangible benefits through manual labor and encouraging.

- Put the girl experiences enriches manual skills and serve their needs and the needs of the community.